

من وحي الحج



يا ظلالَ الإسلامِ: رَفِي عَلى قَلْبِي ظِلالاً هَفاها فَةَ النِّسَماتِ تَحْمِلُ العِطَرَ
وَالرَّياحِينَ والألْطافَ والخَيْرَ في رَبيعِ الحَياةِ أنْعَشِني بِالذِّكْرياتِ
النِّديَّاتِ.. فَقَلْبِي يَحِنُّ لِذِكْرياتِ ذِكْرياتِ النِّديِّ والألِّ والصَّحَبِ..
وَوَحْيِ الهُدَى.. وسرِّ الصَّلاةِ .

يا ظلالَ الإسلامِ: هذا أنا في الدَّرَبِ.. في دَرَبِ أحمَدٍ وَعَليٍّ في الخُطى الطيِّباتِ.. في
المَسجِدِ الخاشِعِ.. في وَحْيِهِ الطَّهَّورِ النِّديِّ في التَّسابيحِ: وَهِيَ تَنسَابُ بالإيمانِ..
في سِجْرِه البَريءِ النِّقيِّ في انْطِلاقِ القُرْآنِ.. بِالنِّغَمِ الحُلُومِ، وإيقاعِهِ
الحَبيبِ الشَّجِي

يا ظلالَ الإسلامِ.. هذا الصَّدى الهادي، أُحسُّ انْطِلاقَهُ في عُرُوقِي في دَمِي.. في مَشاءِرِ
النُّورِ.. في أَعْوارِ قَلْبِي.. في أُغْدياتِ الطَّريقِ ها هُنا كانَتِ البِدايَةُ.. كانَ
الوَحْيُ طِيفَلاً مُبَرِّراً عَمَّاً بِالشُّرُوقِ والنِّبِيِّ الكَرِيمِ.. يَفْتَتِحُ اليَقْظةَ

بالحُبِّ والنِّداءِ الرَّفِيقِ .

يا ظلالَ الإسلامِ: أيُّ حَيَاةٍ خَطَرَتَ ها هُنَا.. وأيُّ وُجُودٍ ها هُنَا خَطُوهُ المُبارِكُ..
في المَسْجِدِ.. في البيتِ، في الصِّفَاءِ، في النُّجُودِ لَكَ أَنْبِيَّ أُحْسِسُ أَنْفَاسَهُ الحَرَّيَّ..
وأحْيَا لُهَاتِهَا في نَشِيدِي كَيْفَ كَانَتِ خُطَاهُ هَوْنًا تَكَادُ الأَرْضُ تَغْفُو عَلَى مَدَاهَا
الوَئِيدِ

ها هُنَا كَان.. يا لَطِيبِ التَّسَابِيحِ العَذَارَى.. على ظلالِ حِرَاءِ كُلِّ تَسْبِيحَةٍ عَلَى
خَاطِرِ الصَّحْرَاءِ.. نَبِيعُ مِنَ الرُّؤْيِ والرُّوَاءِ وَنِدَاءُ يَعْزِلُ مِنَ الأَرْضِ.. رَفَافًا..
فَيَخْطُو عَلَى جَنَاحِ السَّمَاءِ رَبِّ: هذا الإنسانُ أَرْهَقَةُ اللَّيْلِ.. فَنَدْوَرُ حَيَاتَهُ
بِالسَّنَاءِ.

رَبِّ: إِنْ نَبِيَّ هُنَا، وَرَوْحِي عَلَى وَحْدَيْكَ تَغْفُو فِي نَشْوَةِ الأَنْبِيَاءِ أَنَا أَهْفُو إِلَيْكَ،
مَنْ لِي بِرِيَّائِكَ، بِنَبِيعِ الحَقِيقَةِ البَيْضَاءِ أَنَا أَحْيَا حُبِّ البَرِّيَّةِ فِي فَلَايِي،
وَأَحْنُو عَلَى رُؤْيِ البِئْسَاءِ غَيْرَ أَنْبِيَّ أَرْنُو إِلَيْكَ فَهَبْ لِي- دِينَكَ الحَقَّ- فِي انْطِلاقِ
الصِّيَاءِ.

يا ظلالَ الإسلامِ: أَيْنَ الرُّؤْيِ البَيْضُ.. رُؤْيِ الوَحْيِ أَيْنَ وَقَعُ خَطَاها أَيْنَ "جَبْرِيْلُ" يَحْمِلُ
الوَحْيَ رِيَّانًا، فَيُرْوِي سُهولَ لَهَا وَرُبَاهَا يا نَبِيَّ الإسلامِ (إِذْ قُرَأَ).. فَهَذَا الوَحْيُ
يَهْدِي الحَيَاةَ فِي مَسْرَاهَا إِنْ نَبِيَّ رَحْمَةُ الأَلهِ.. وَمَنْ شَاءَ حَيَاةً، فَلَا يَحْتَضِرُ
نَجْوَاهَا

يا ظلالَ الإسلامِ.. وامتدَّ للتَّارِيخِ دَرْبُ - تَعَلَى الرِّسَالَةِ - رَحْبُ لَمْ تُضَيِّقْ آفاقَهُ
نَزْعَةُ اليَأْسِ، وَلَمْ تَحْتَكِرْ مَجَالِيهِ سُحْبُ كُلِّ دُنْيَاهُ فِكْرَةٌ.. تَنْذُرُ
الخَيْرِ.. وَأُخْرَى تَهْفُو، فَيُشْرِقُ حُبُّ وَأَمَانِيهِ أَنْ يَعْيشَ مَعًا فِي خَاطِرِ الكَوْنِ،
مِنْهُ، فِكْرٌ وَفَلَابُ.

يا ظلالَ الإسلامِ: وارْتَعَاتِ الأَحْلَامُ رَعْبًا فِي أَعْيُنِ المُشْرِكِيْنَا فَاسْتَثَارَتِ أَهْقَادَهَا..
وَمَهَّتْ تَزْرَعُ - بالشوكِ - مَلْتَقَى المُسْلِمِيْنَا وَتَحَدَّتْ مَوَاكِبَ ا... حَتَّى رَوَّعَ الشُّرَكَ
مَوَكِبَ المُؤْمِنِيْنَا غَيْرَ أَنْ - الإِيْمَانُ مَدَّ - جَنَاحِيَهُ عَلَيَّهِمْ.. سَكِينَةً وَيَقِينًا.

